AL HIKMAH RESEARCH & PUBLICATION CENTRE
Al-Hikmah International Journal for Islamic Studies & Human Sciences

مجلة الحكمة العالمية
للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية
العدد 5، الرقم 6، ديسمبر 2022
E-ISSN: 2637-0581

الأسرار البلاغية في القرآن الكريم سورة الصافات أنموذجا دراسة تحليلية بلاغية

Rhetorical Secrets in the Holy Qur'an Surah Al-Safaat as a Model Rhetorical Analytical Study

Salaudeen Monsuru Abdul Rasaq صلاح الدين منصور عبد الرزاق
Fountain University, Osogbo.
Bisurd1234@gmail.com
Anas A Abdalla Elgmati أنس عبد الفتاح عبد الله القماطي
University Putra Malaysia
Anas.elgmati1987@gmail.com

Article Progress

Received: 27 September 2022
Revised: 17 November 2022
Accepted: 24 November 2022

*Corresponding Author:
Salaudeen Monsuru Abdul Rasaq
Fountain University, Osogbo.
Bisurd1234@gmail.com
Anas A Abdalla Elgmati
University Putra Malaysia
Anas.elgmati1987@gmail.com

ملخص

يتناول هذا البحث الأسرار البلاغية في سورة الصافات، واتبع الباحث فيه المنهجين، الوصفي والتحليلي، وهدفت الدراسة إلى بيان الأسرار البلاغية في سورة الصافات، من حيث الفرق بين الفصاحة والبلاغة عند القدامى والمحدثين، والضوابط البلاغية قبل نزول القرآن الكريم، والضوابط البلاغية بعد نزول القرآن الكريم، وتوصلت الدراسة إلى أن الأذواق تختلف في فهم الآيات القرآنية، الذي يستحسنه ذوقي، لا يستحسنه ذوقك، وأن هذه الأسرار البلاغية في سورة الصافت توضح الإحساس الوجداني بين الباحث والقارئ حتى تحصل المشاركة الوجدانية بينهما، وأن الآيات القرآنية التي حفلت بالأسرار البلاغية في سورة الصافات كانت همتها تتجه إلى تدريب الطلاب والدارسين على الانتفاع بالتناسق الفني بين طرفي الصور الفنية عقليا وشعوريا، فالتطبيق هو الثمرة الموجودة من كل علم، فلا قيمة لعلم من العلوم إلا إذا طبقت قواعده، وأن فهم الأسرار البلاغية في سورة الصافات؛ يجعلنا ندرك من غير شك مرونة اللسان العربي، وهذا مما يلمسه هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: الضوابط، الاستئناف البياني، القصر، المرسل، والاستعارة، التشبيه

Abstract

This research deals with the rhetorical secrets in Surat Al-Saffat, and the researcher followed the two approaches, descriptive and analytical. And the study concluded that tastes differ in understanding the Qur'anic verses, which my taste prefers, but your tastes do not. Its mission is to train students and scholars to benefit from the artistic coordination between the two sides of the artistic images mentally and emotionally. The application is the existing fruit of every science. There is no value for a science of science unless its rules are applied, and understanding the rhetorical secrets in Surat Al-Saffat; It makes us realize without a doubt the flexibility of the Arabic tongue, and this is what this research touches.

Keywords: controls, graphic appeal, shortness, metaphor, simile.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين؛ أما بعد:

فإن علم البلاغة علم مستقل مميز عن العلوم الأخرى، لكن لم توجد دفعة واحدة، ولم تكن ثمرة لجهد عالم معين من العلماء، وإنما ثمرة لجهود كثير من العلماء على مر العصور وكر الدهور، مناهجهم متعددة، وثقافتهم مختلفة، وكانوا مشاركين في بناء هذا العلم الكبير الجليل.

و"البلاغة" معناها قائم على شيئين، ألا وهما المطابقة، والفصاحة، فإن هذين العنصرين جزأ لا يتجزأ، وإذا كنت تريد أن تفصل أحدهما عن الآخر فتفسد المعنى، وعلى هذا الأساس يقول الأستاذ الدكتور فوزي السيد في كتابه المقاييس البلاغية عند الجاحظ "البلاغة إذا كان معناها يقوم عند المتأخرين على عنصرين مهمين، هما المطابقة لمقتضى الحال، والفصاحة، فإن هذين العنصرين كانا واضحين وضوحا تاما عند الجاحظ في ارتباطهما بمعنى البلاغة بل إننا نعتقد أن حديثه عن هذين العنصرين، وربط كل منهما بالآخر؛

لتحقيق معنى البلاغة في الكلام كان أصلا مهما أخذه عنه المتأخرون، وبنوا عليه حدودهم، وضوابطهم، وكلامهم في هذا الباب". (عبد ربه، 2005، ص170).

يرى الباحث في ما قاله الدكتور فوزي أن المطابقة والفصاحة هما جناح البلاغة، فالمطابقة عنصر عظيم تقوم عليه بلاغة الكلام والمتكلم، وينبغي للبليغ مراعتها حتى يقع كلامه موقع الجمال والقبول، وفهم الباحث أيضا من كلامه أن معنى الفصاحة داخل في معنى البلاغة، وأن البلاغة لا تتحقق إلا بتحقق الفصاحة أولا، بشرط أن يكون الكلام خاليا من تنافر الحروف، ومخالفة القياس، وغير ذلك من العيوب التي نص عليها العلماء في أمات الكتب.

فالبلاغة علم من العلوم التي زاد الإقبال عليها في مشارق الأرض ومغاربها، فهي تؤدي دورا عظيما في فهم القرآن الكريم، والكلام العربي شعره ونثره، وإن شئت فاقرأ معي قول الله عز وجل ﴿**وترى الناس سكارى وما هم بسكارى**﴾ سورة الحج، الآية: 2، وقوله أيضا ﴿ **لا يموت فيها ولا يحي**﴾، سورة طه، الآية: 74.

ففي هذه الأساليب جاء الكلام مخالفا لمقتضى ظاهر الحال والمقام، فليس في يوم القيامة سكر حتى يعبر عنهم "بسكارى"، والكلام محمول على الاستعارة، ما الذي أفادنا بذلك؟ إن هو إلا البلاغة، أشارت أن الله سبحانه وتعالى خاطب الناس على قدر عقولهم وفقا لفهمهم، وليس في جهنم موت ولا حياء.

يقول الشاعر:

صفراء فرع خطموها بوتر ... لأمم ممر مثل حلقوم النغر

حور العيون بابليات ... يحسبها الناظر من وحش البشر

أي: هي صفراء، وهي حور العين، بحذف المسند إليه، ما الذي أفادنا بذلك؟ إن هو إلا البلاغة، وذلك في موضوع حذف المسند إليه. منقول من كتاب المقاييس البلاغية عند الجاحظ، (عبد ربه، 2005، ص202).

ومما لا شك فيه أن البلاغة حظيت المكانة السامية، والمرتبة الرفيعة بين العلوم الدينية والعربية، وموضوع علم البلاغة هو ذلك الفن الأدبي الذي نزل به القرآن الكريم، وبه أعجز العرب أهل الفصاحة والبيان؛ يقول الله عز وجل ﴿**وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين، فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين**﴾، سورة البقرة، الآية: 23-24.

فهذه أسرار البلاغة في القرآن الكريم تركز على سورة الصافات فقط، وستقف على جهود علمائنا وصبرهم الجميل في بحث المسائل العلمية وطريقة تحليلها تحليلا وافيا، وستتطرق إلى المسائل المعانية، والبيانية، والبديعية، مما شاهدها عياني في هذه الصورة، عملت فيها قدر الجهد والطاقة إلى تقديم هذا العمل الجديد بإتيان المسائل البلاغية الموجودة في هذه السورة، ثم بيان معنى المفردات والمعنى الإجمالي، في صورة سهلة يسيرة مشفوعة بالتفاصيل، مستعينا ببعض كتب العلماء القدامى. وإلى الله قصد السبيل، وهو ولي التوفيق.

مشكلة البحث:

لقد حبى الله الإنسان ملكة الفهم وتذوق النصوص؛ ومن الطبيعة أن تختلف الأذواق في فهم الآيات القرآنية، وهذا أمر بديهي، ففي كل مجتمع يوجد فيه بليغ يستحسن ما يقرأه أو يعرض عليه من الآيات القرآنية، والتذوق شيء في طبيعة الإنسان الذي يتفاعل مع ما حوله من الأشياء.

ولما كان اكتشاف الأسرار البلاغية في القرآن الكريم، ومعرفة ما يمتاز به التعبير القرآني، وإدراك الفرق بينه وبين سائر الكلام، ووضع اليد على خصائص الجملة القرآنية، أصعب ما يكون، لما يحويه من كثرة المسائل المعانية، والبيانية، والبديعية، لذا فهذه المقالة تقف على الأساليب البلاغية الموجودة في سورة الصافات، والطرق التي يتفضلها الطالب المسلم

وغير المسلم في إيضاح القاعدة البلاغية في صورة سهلة ميسورة، حتى تتكون لديه ملكة الفهم وتذوق الآيات القرآنية.

أسئلة البحث:

تكمن أسئلة البحث فيما يأتي:

1- هل هناك فرق بين الفصاحة والبلاغة عند القدامى والمحدثين ؟

2- هل العرب في جاهليتهم عرفوا الضوابط البلاغية قبل نزول القرآن وبعد نزوله؟

3- هل توجد في سورة الصافات الأسرار البلاغية؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى توضيح الأمور الآتية:

1- بيان الفرق بين الفصاحة والبلاغة عند القدامى والمحدثين.

2- بيان الضوابط البلاغية عند العرب قبل نزول القرآن وبعد نزوله.

3- بيان الأسرار البلاغية الموجودة في سورة الصافات.

أهمية البحث:

إن دراسة الأسرار البلاغية في القرآن الكريم تجعل الفائدة ميسورة دانية، حيث تفيد دارسي اللسان العربي، وتعينهم على فهم النصوص القرآنية، كذلك تساعدهم على فهم الكلام العربي شعره ونثره من ناحية الجيد والرديء.

وعلم البلاغة عماد اللغة العربية، فلا عربية من غير البلاغة، إذ كان أهميته إعطاء كل مقام حقه، ووضع الكلام موضعه، ومراعة الأحوال والمناسبات أمر مهم تقوم عليه البلاغة.

بالاختصار الشديد، تكمن أهمية هذه الدراسة في إمداد المكتبة العربية بالبحث النظري المتاكامل في أسرار البلاغة، وإبراز أهمية أسرار البلاغة في التكامل الصحيح بالنصوص

القرآنية، ثم تقديم الدراسة التحليلية التطبيقية لبعض النصوص القرآنية التي تحتمل أن تكون فيها الأسرار البلاغية.

حدود البحث

يركز هذا البحث على دراسة الأسرار البلاغية الواردة في سورة الصافات، والأسرار البلاغية في إطار هذا البحث تقتصر على سورة الصافات التي يتوافر فيها الأسرار البلاغية، وعدد الآيات التي سوف نفتش فيها الأساليب البلاغية وذلك (14) آية؛ ويستعين الباحث في تحقيق هذه الظاهرة بالأمثلة الواردة في الكلام العربي.

منهج البحث

سيعتمد الباحث في هذا البحث على المنهجين الآتيتين:

أولا– المنهج الوصفي

يقوم البحث بوصف الظاهرة اللغوية للمصطلحات البلاغية الواردة في اللغة العربية المعتبرة بالأساليب البلاغية في السورة المذكورة سابقا، ثم يتطرق إلى توضيح التعريف بسورة الصافات، فضائلها، وموضوعها، وذلك لأن المنهج يستخدم لوصف ظاهرة اللغة أو المادة العلمية المراد دراستها، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا أو كميا، وسيتطرق إلى توضيح معاني مفردات هذه السورة، والمعنى الإجمالي، والأسلوب البلاغي المستفاد من هذه الآية، ومناسبة هذه الآية لما قبلها.

ثانيا– المنهج التحليلي

يحلل البحث تلك المصطلحات البلاغية الواردة في هذه السورة تحليلا بلاغيا، فالتعبيرات المراد تفكيكها تتطلب المنهج التحليلي، فالبحث يستفيد منه على كشف ما غمض لعله

يفتح بابا لغيره يسلك إلى الهدف المنشود من هذه الدراسة، أما الخطوة التي يتبعها الباحث في تحليل هذه السورة استخراج الآية التي وقع عليها الأساليب البلاغية.

الدراسات السابقة

إن علم البلاغة من أسمى العلوم قدراً، وأنفعها أثراً، وبه يسلم الكلام العربي من اللحن، وبه أيضا نفهم مراد المتكلم، ولا تجري إلا على المطابقة والفصاحة إذ هما جناح البلاغة ، ودخل كل واحد منهما في آخر، وبعبارة أخرى جزأ لا يتجزأ، كما نص على ذلك الجاحظ في كتابه "من زعم أن البلاغة أن يكون السامع يفهم معنى القائل ، جعل الفصاحة واللكنة والصواب، والإغلاق والإبانة، والملحون والمعرب كله سواء وكله بيانا، وكيف يكون ذلك كله بيانا، ولولا طول مخالطة السامع للعجم، وسماعه للفاسد من الكلام لما عرفه، ونحن لم نفهم عنه إلا للنقص الذي فينا" (الجاحظ، 1975، ج1، 162). ويفهم من كلام الجاحظ أنه يدرك تماما أن معنى الفصاحة داخل في معنى البلاغة، وأن البلاغة لا تتحقق إلا بتحقق الفصاحة. وقد وقف الباحث على جهود العلماء في هذا الموضوع، بعد أن قد تم الاطلاع على الكتب المتعلقة بهذا الموضوع، وسيتطرق إلى عرض بعض الأبحاث والدراسات التي أسهمت إسهاما كبيراً لمعالجة هذا المهمة، لعلها فيما يلي:

بلاغة القرآن الكريم: دراسة تحليلية بلاغية، دراسة ظافر غرمان العمري، أجرى الباحث دراسته على أسرار العدول في استعمال صيغ الفعل، وجمع المصطلحات البلاغية التي تستخدم في إطارها المنهجي فيما ارتضاه واضعوا هذه المصطلحات، وتناول في دراسته مخالفة مقتضى الظاهر في استعمال الأفعال في الدراسات البلاغية، وأيد ذلك بالأمثال العربية حيث إنه قام بتحليلها تحليلا بلاغيا. وهذا يختلف تماما عن البحث في أسرار البلاغة في القرآن الكريم الذي سنركز عليه، والذي يهم الباحث يدور حول الفرق بين الفصاحة والبلاغة، وهل يرى المتقدمون فرقا واضحا بين الفصاحة والبلاغة؟، وسيتناول معنى الفصاحة والبلاغة على رأي المتأخرين، حتى يتضح ما بين هاتين الكلمتين من فروق.

البلاغة القرآنية في الآيات المتشابهات: دراسة تحليلية بلاغية، دراسة إبراهيم عبد العزيز، أجرى الباحث دراسته على مراجعة كتاب ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل لأحمد إبراهيم الغرناطي، ثم أدلى دلوه في بيان المفردة القرآنية الموجودة في هذا الكتاب، وفسر القول في الجملة القرآنية في كتاب ملاك التأويل، والبيان والبديع أيضا، فيما كتبه الباحث لم يتعلق ببحثي، سوى أنه تطرق إلى تفسير ألوان البيان والبديع في الكتاب المشار إليه، لكن سأفصل القول في الضوابط البلاغية قبل نزول القرآن وبعد نزوله بأسلوب سلس رقيق.

أسرار التنوع في تشبيهات القرآن الكريم، ملك حسن بخش، تسعى الدراسة إلى أنواع التشبيه في القرآن الكريم، وتطرقت أيضا إلى الاختلاف في التشبيهات القرآنية في كتاب الله عز وجل، وكان الهدف منصبا إلى الإحاطة والإلمام بكل المسائل البيانية من خلال منهج الوصفي التحليلي.

والفرق بين هذه الدراسة والدراسة التي نحن بصدده أن الدراسة السابقة عالجت الصور البيانية فقط في فهم وتذوق القرآن الكريم، لكن دراستي تبحث عن المسائل المعانية، والبيانية، والبديعية في سورة الصافات دون تعنت.

البلاغة القرآنية في سورة الغاشية، دراسة تحليلية بلاغية، دراسة مياء محمد حمود، أجرت الباحثة دراستها على الكشف عن ما في آيات النعيم والعذاب من الأساليب البلاغية، والكشف عن أسرارها، وتناولت في دراستها الأساليب في آيات النعيم قياسا بآيات العذاب، متناولا جوانب التمايز بين الفريقين، وأيدت ذلك بالأمثال العربية حيث إنها قامت بتحليلها تحليلا بلاغيا، وهذا يختلف تماما عن البحث في أسرار البلاغة في القرآن الكريم الذي سيركز الباحث عليه، وسيفصل القول في أساليب القرآن في سورة الصافات دون تعنت.

آيات النعيم الأخروي في القرآن الكريم، دراسة بلاغية تحليلية، دراسة خالد محمد إبراهيم، تحدث فيها الباحث عن معنى النعيم وتناول آياته ومجالاته، وتحدث فيه عن اللفظ

المفرد في سياق آيات النعيم، والفرق بين هذه الدراسة والدراسة التي نحن بصدده أن الدراسة السابقة عالجت ألوان البديع في آيات النعيم والعذاب، لكن دراستي ستعالج الصور البيانية والبديعية في سورة الصافات دون غموض وتعقيد

المبحث الثاني

بين الفصاحة والبلاغة عند القدامى والمحدثين

استخدم العلماء القدامى في هذين اللفظين: الفصاحة والبلاغة، وورد ذلك في معظم كتبهم، ولم يكن هناك فرق عندهم بين معاني هذين اللفظين، سوى أنهما اللفظان المترادفان لمعنى واحد، ألا وهو: حسن دلالة الكلام وتمامها، ثم تجعلهما في صورة أعجب.

والإمام عبد القاهر الجرجاني يعقد فصلا عن ذلك في كتابه دلائل الإعجاز فيقول: "فصل" في تحقيق القول عن البلاغة والفصاحة والبيان والبراعة وكل ما شاكل ذلك مما يعبو عن فضل بعض القائلين على بعض من حيث نطقوا وتكلموا وأخبروا السامعين عن الأغراض والمقاصد، ومن المعلوم أنه لا معنى لهذه العبارات وسائر ما يجرى مجراها مما يفرد فيه اللفظ بالنعت والصفة، وينسب فيه الفضل والمزية إليه غير وصف الكلام بحسن الدلالة وتمامها فيما كانت له دلالة ثم تبرحها في صورة هي أبهى وأزين، وآنق، وأعجب، ولا جهة لاستعمال هذه الخصال غير أن يؤتى المعنى من الجهة التي هي أصح لتأديته، ويختار له اللفظ الذي هو أخص به وأكشف عنه وأتم له وأحرى بأن يكسبه نبلا، ويظهر فيه مزية". (الجرجاني 1998م، ص39-40).

وإذا كان القدامى لا يرون الفرق بين الفصاحة والبلاغة، فإن الباحث يرى في كلام بعضهم فروقا غير واضحة.

فالجاحظ يعقد بابا في كتابه "البيان والتبيين" وسماه باب البيان، والبيان عنده الكشف والإظهار والإبانة عما في النفس بأي دلالة من الدلالات، سواء كانت لفظية أو خطية أو

إشارة باليد أو بالرأس أو غيرها، ثم يقول في "البلاغة"، جمع فيه طائفة من الآراء تبين تصور العرب وغيرهم من الأمم لمعنى البلاغة، وإن كان واحدا من هذه الآراء التي جمعها لا يصلح لتعريف البلاغة به، فأصح ما يقال فيها أنها أوصاف للبلاغة، وتصورات لا ينطق عليها معنى الحد الصحيح الجامع المانع". (الجاحظ، 1975، ج1، ص163).

وقد لاحظ الباحث قول الجاحظ أن البيان عنده يرجع إلى الفهم، وغاية البلاغة عنده ترجع إلى الأدب والتعبير، وهو في البلاغة يبحث في العبارة.

وأبو هلال العسكري كان من المتقدمين وهو لا يفرق بين الفصاحة والبلاغة فهما عنده يرجعان إلى معنى واحد، وإن اختلف أصلاهما، ونقل عن بعض العلماء أن الفصاحة تمام آلة البيان، والبلاغة هي انهاء المعنى إلى القلب، ويعقب ذلك بقوله: "فعلى هذا تكون الفصاحة والبلاغة مختلفين، وذلك أن الفصاحة تمام آلة البيان، فهي تتعلق باللفظ، لأن الآلة تتعلق باللفظ دون المعنى، والبلاغة إنما هي انهاء المعنى إلى القلب، فكأنهما مقصورة على المعنى". (العسكري، 1954، ج1، ص14).

يرى الباحث أن أبا هلال فيما نقله يجعل الفصاحة متعلقة باللفظ، بينما البلاغة تتعلق بالمعنى.

والإمام فخر الدين الرازي وهو من المتقدمين يعقد فصلا في كتابه نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز "لبيان حقيقة الفصاحة والبلاغة فيحد البلاغة بأنها بلوغ الرجل بعبارته كنه ما في قلبه مع الاحتراز عن الايجاز المخل، والاطالة المملة، ويحد الفصاحة بأنها: خلوص الكلام من التعقيد وأصله الفصيح، وهو اللبن الذي أخذت عنه الرغوة، أو ذهب لباؤه" (الرازي، 2011، ص9).

يرى الباحث أن الإمام الرازي لا يستطيع أن يفرق بين معنى هاتين الكلمتين، بل استعملها استعمال الشيئين المترادفين على معنى واحد في تسوية الحكم بينهما.

ها هو مذهب المتقدمين من علماء البلاغة، فلا فرق عندهم بين الفصاحة والبلاغة، وما جرى مجراهما من الكلمات، كالبيان والبراعة، وغيرهما فكلها ألفاظ مترادفة على معنى واحد.

أما المتأخرون من العلماء كأبي يعقوب السكاكي، وابن الأثير، والخطيب القزويني، ومن شاكلهم، ولف لفهم، فإنهم يرون فرقا واضحا بين الفصاحة والبلاغة، فلكل منهما معنى مستقل واحد واضح يميزه عن الآخر.

وسيتناول هذا البحث معنى الفصاحة والبلاغة على رأي المتأخرين، حتى يتضح ما بين هاتين الكلمتين من فروق.

يقول: **الفصاحة**

معناها في اللغة: الدلالة على معان لا تخرج عن معنى الظهور والبيان. (عبد ربه، 2005م، ص42).

معناها في الاصطلاح: هي وصف للكلمة المفردة، وللكلام المركب، وللمتكلم نفسه، فيقال: كلمة فصيحة، أو قصيدة فصيحة، أو متحدث فصيح.

تكون الكلمة المفردة فصيحة إذا سلمت من عيوب أربعة ألا وهي:

1- تنافر الحروف 2- الغرابة 3- مخالفة القياس اللغوي 4- الكراهة في السمع.

وإليك بيان كل عيب من هذه العيوب.

أولا: تنافر الحروف

هو ثقل في الكلمة يجعل النطق بها صعبا على اللسان حتى يكاد أن يتعثر بها. (المرجع السابق، ص44). وهو ضربان:

1- شديد متناه في الثقل، كالصمعع، والظش، والهعخع.

2- خفيف، وهو دون الأول في الثقل، كلفظتي "مثعنجرة ومسحنفرة. (المرجع السابق، ص45).

ثانيا: الغرابة

هي: أن تكون الكلمة غير ظاهرة المعنى، ولا مأنوسة الاستعمال عند العرب الفصحاء. (القزويني، 2003م، ج1، ص76). كما في قول العجاج: وفاحما ومرسنا مسرجا، فكلمة مسرجا وحشية لا تظهر معناها.

ثالثا: مخالفة القياس اللغوي

هو: أن تكون الكلمة مخالفة للقواعد الصرفية المستنبطة من كلام العرب والتي تضمنها علم الصرف، أو مخالفة للاستعمال الوارد عن العرب. كفك الادغام في قول الشاعر:

مهلا أعاذل قد جربت من خلقي أني أجود لأقوام وإن ضننوا.

منقول من (الأستراباذي، 2002م، ج4، ص490).

فإن القياس ضنوا بالادغام، فإن القانون الصرفي واستعمال العرب يقتضيان الادغام في الكلمة.

رابعا: الكراهة في السمع

هو: أن تكون الكلمة ممجوجة في الأسماع، وتأنف منها الطباع لغلظتها واستهجانها، فاللفظ صوت، والصوت منه ما تستلذ النفس سماعه، ومنه ما تكره سماعه. (بسيوني، 2013م، ص55).

فمن ذلك لفظ (الجرشي) بمعنى النفس في قول أبي الطيب المتنبي يمدح سيف الدولة:

مبارك الاسم أغر اللقب كريم الجرشي شريف النسب

فإن الطبع السليم والذوق المستقيم يجد أن في لفظ الجرشي صوتا فظا غليظا، تلفظه الآذان وتمجه القلوب.

الخلاصة: فصاحة الكلمة تكون بسلامتها من تنافر الحروف، والغرابة، ومخالفة القياس اللغوي، والكراهة في السمع. فإذا لصق بالكلمة أحد هذه العيوب وجب على الأديب طرحها ونبذها.

فصاحة الكلام

قديما قالوا إن الكلام والأدب تعبير، والتعبير لا يكون إلا تركيبا، وفي كل تركيب ينضم اللفظ إلى اللفظ، والكلمة إلى الكلمة، وكما تحدثنا من قبل ينبغي للأديب أن

ينظر في ألفاظه، وكلماته التي يؤلف منها أدبه، فيراعي أن تكون فصيحة سالمة من العيوب، وعليه أن يراعي –بعد ذلك– أن يكون تأليفه لهذه الكلمات وتركيبه لها على وجه يفصح عن معناه. فنقول إذن: فصاحة الكلام هي: "جودة سبكة، وسهولة لفظه، ووضوح معناه، مع سلامة كلماته المفردة من العيوب". (عبد ربه، 2005م، ص57).

يرى الباحث في هذا التعريف أن الكلام إذا لم يكن جيد السبك، سهل اللفظ، واضح المعنى خرج من دائرة الفصاحة.

ما العيوب التي يخرج بها الكلام من دائرة الفصاحة؟، نجد أنها تنحصر في الأمور الآتية: 1– تنافر الكلمات، 2– ضعف التأليف، 3– التعقيد اللفظي، 4– التعقيد المعنوي. وهاك بيانها.

أولا: تنافر الكلمات

" هو أن تكون الكلمات بسببه متناهية في الثقل على اللسان، وعسر النطق بها متناهية". (الخطيب القزويني، 2003م، ص17). أي وصف بعرض للكلمات مجتمعة، فيجعل الكلام ثقيلا، عسرا يكد لسانه الناطق، وتنفر منه أذن السامع. كالذي أنشده الجاحظ لشاعر الجن.

وقبر حرب بمكان قفر ... وليس قرب قبر حرب قبر

(المرجع السابق، ص17).

فتكرار القاف والراء في كلمات البيت، وتوالى هذا التكرار جعل التركيب قلقا نابيا، وجعله كأنه سلسة تتبرأ بعض حلقاتها من بعض، وذلك تنافر الكلمات.

ثانيا: ضعف التأليف

خروج الكلام عن القواعد النحوية التي اعتمد عليها جمهور النحاة بشرط أن يكون ذلك الخروج جائزا عندهم. (الخطيب القزويني، 2003م، ص 26). وذلك الاتيان بالضمير

المتصل بعد (إلا)، والقاعدة تقول: إن الضمير إذا ولي (إلا) لا يتأتى فيه الاتصال بل يجب أن يجيء منفصلا يقول الله عز وجل ﴿أمر ألا تعبدوا إلا إياه)، سورة يوسف، الآية: 40. وإذا جاء الضمير المتصل بعد (إلا) كان مخالفا لهذه القاعدة المشهورة، وخرج الكلام عن دائرة الفصاحة، ومن ذلك قول المتنبي:

"ليس إلاك يا علي همام سيفه دون عرضه مسلول"

(المرجع السابق، ص26).

ثالثا: التعقيد اللفظي

"هو ألا تكون الألفاظ مرتبة على وفق ترتيب المعاني" (عبد ربه، 1998، ص66).

ومنه قول الفرزدق:

"وما مثله في الناس إلا مملكا أبو أمه حي أبوه يقاربه"

(المرجع السابق، ص66).

فالبيت غير واضح المعنى بسبب ما فيه من تقديم وتأخير أدى إلى تعقيده، وأصل الكلام: وما مثله في الناس حي يقاربه إلا ملك أبو أمه أبوه.

رابعا: التعقيد المعنوي

هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له. (عبد ربه، 2005م، ص71). كما تقول: بث الحاكم ألسنته في المدينة- تريد جواسيسه، فلم يعهد استعمال اللسان في معنى الجاسوس، إنما المعهود استعماله بمعنى اللغة. قال تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه﴾، سورة إبراهيم، الآية: 4. أي بلغة قومه. إذن فاستعمال اللسان في معنى الجاسوس خطأ اضطرب بسببه التعبير.

فصاحة المتكلم: قدرة راسخة في نفس المتكلم يستطيع بها التعبير عما يدور بنفسه في أي فن من فنون الكلام بلفظ الفصيح. (المرجع السابق، ص72).

فإذا استطاع انسان أن يعبر تعبيرا صحيحا، واضح المعنى، سهل اللفظ، بريئا من العيوب المتقدمة عن كل ما يجول بخاطره، ويجيس بصدره من الأغراض والمقاصد فهو فصيح.

المبحث الثالث

الضوابط البلاغية قبل نزول القرآن وبعد نزوله

قول الباحث قبل نزول القرآن فذلك العصر الجاهلي، وأما بعد نزول القرآن فذلك العصر الإسلامي. وقد عرف العرب في جاهليتهم من ألوان الكلام: الشعر، والخطابة، والنثر، والحكم، والأمثال، فلكل لون من هذه الألوان مميزاته، وسماته الخاصة به. ويرى الباحث أن هذه ألوان الكلام وفنونه التي عرفها العرب في الجاهلية لم يعرفوا لونا آخر غيرها. فالشعر كان أكثر فنون الكلام عندهم، حتى عد ديوان العرب يستدل به على تاريخهم، وأمجادهم، وأيامهم، ووقائعهم، فقد روي عن سيدنا عمر رضي الله عنه "خير صناعة العرب أبيات يقدمها الرجل بين يدي حاجته، يستميل بها الكريم، ويستعطف بها اللئيم". (الجاحظ، 1975، ص101).

وإذا كان الشعر أهم ما أثرى عن العرب، فمن المعلوم أنهم وصلوا في هذه الصناعة إلى درجة رفيعة من الفصاحة والبيان، وأنه لا بد لكل صناعة من ضوابط وأصول تقوم على أساس منها، فمن المؤكد أن العرب في جاهليتهم يقيمون أشعارهم، ويحكمون عليها، ويفاضلون بينها، وعلى الأخص، سوق عكاظ الذي كانت تضرب فيه قبة للنابغة الذبياني فتأتيه الشعراء، فتنشده الأشعار، فيفضل بعضهم على بعض.

فالضوابط البلاغية قبل نزول القرآن الكريم قائمة على جانبين:

الجانب الأول:

عناية الشاعر بشعره عناية فائقة، وحرص الشعراء على بلوغ المرتبة الرفيعة في الفصاحة والبلاغة، وعلى بلوغ ما يريدون من انتباه الناس، فالضوابط البلاغية قبل نزول القرآن الكريم

موجودة عند العرب، فالشاعر حينئذ يقف أمام القصيدة عند اختيار ألفاظه، ومعانيه، وصوره، وإذا أنت قرأت أشعار العرب في الجاهلية تجدها مملوءة بالتشبيهات، والاستعارات، والكنايان، وكثر فيها ألوان الجناسات والمقابلات، وكل ما يبعث في الكلام المتعة والجمال.

وعلى التشبيه يقول امرؤ القيس:

لـه أيطلا ظبي وســـاقـا نعـامـة وإرخـاء ســـرحـان وتقريب تتفـل.

(السقا، 2004، ص21).

يرى الباحث في هذا البيت أن امرأ القيس زاد على التشبيه لطفا لتعدد المشبه والمشبه به فيه، والمعنى: له أيطلان كأيطلى ظبي، وساقان كساقى نعامة، مشيرا إلى قول أبي هلال العسكري حيث قال في هذا البيت: " هذا إذا لم يحمل على التشبيه فسد الكلام؛ لأن الفرس لا يكون له أيطلا ظبي، ولا ساقا نعامة، ولا غيره مما ذكره، وإنما المعنى له أيطلان كأيطلى ظبي، وساقان كساقى نعامة، وهذا من بديع التشبيه؛ لأنه شبه أربعة أشياء بأربعة أشياء في بيت واحد". (العسكري، 1954م، ص55).

ومن الاستعارة قول زهير بن أبي سلمى:

لدى أسـد شـاكي السـلاح مقذف لــه لــبــد أظــفــاره لم تــقــلــم.

(السقا، 2004، ص230).

هنا الاستعارة المكنية، فشاعرنا لم يصرح بلفظ المشبه به، وإنما طوى المشبه به، ورمز إليه بشيء من لوازمه، حيث استعار لفظ الأسد للبطل الجسور المدجج بسلاحه الذي يقذف به في المعارك لقوته وخبرته، وعند ما جعل البطل أسدا، جعل له لبد الأسد وأظفاره المخيفة التي لم تقلم.

ومن الكناية قول النابغة الذبياني:

رقــاق النعــال طيــب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم الســـباســـب.

(السقا، 2004م، ص162).

ففي هذا البيت كنايات، الكناية عن الترف برقة النعال، الكناية بطيب حجزاتهم عن صفة العفة والطهارة، الكناية عن حسن أذواقهم بقوله: "يحيون بالريحان يوم السباسب" فهذه الكنايات كلها خفية تحتاج في إدراكها إلى إعمال فكر والتأمل.

الجانب الثاني:

النقد؛ حيث يقوم فيها الشاعر بنقد انتاجه قبل عرضه على الناس، وتصحيح أخطائه، وتثقيف شعره بتلاقى أسباب النقص والبحث عن أسباب الكمال. فالنقد شيئ في طبيعة الإنسان الذي يتفاعل مع ما حوله من الأشياء، إذ في كل مجتمع يوجد فيه شاعر أو كاتب، أو خطيب، أو ناقد يستحسن ما يسمعه أو يعرض عليه من شعر، وكتابة، وخطابة، أو يستقبحه.

يرى الباحث هنا أن يسوق بعض النماذج النقدية في العصر الجاهلي؛ يتضح مدى صدق هذا الجانب، وأن الجاهلين لم تكن أحكامهم تصدر عفويا، فمن ذلك قول النابغة الذبياني حيث تضرب له قبة حمراء بسوق عكاظ، فتأتيه الشعراء، فتنشده الأشعار، فيفضل بعضهم على بعض، وأول من أنشده (الأعشى)، ثم (حسان بن ثابت)، ثم (الخنساء)، حيث تقول في رثاء أخيها صخر:

وإن صـــخرا لتـأتم الهـداة بـه كـأنـه عـلـم في رأســـه نار

فقال النابغة للخنساء: "والله لو أن أبا بصير (الأعشى) أنشدني آنفا لقلت إنك أشعر الجن والإنس". (حسن، 2011م، ص21).

ثم أنشده حسان بن ثابت الأنصاري:

"لنا الجفنات الغر يلمعن بالضـحى وأســيـافنـا يقطرن من نجـدة دمـا

ولـدنا بني العنقـاء وابني محرق فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنما".

(المرجع السابق، ص22).

فقال له النابغة: أنت شاعر، ولكنك قللت أمركم، فأقللت جفانك وأسيافك، وفخرت بمن ولدت، ولم تفخر بمن ولدك.

وإذا كان من العلماء من يشكك في الضوابط البلاغية قبل نزول القرآن لم تكن تعرفها العقلية العربية، لم تكن تعرف التشبيهات، والاستعارات، والكنايات، والجناسات، والمقابلات. فإن الباحث ليس مع القائلين بأنها غير موجودة، والذي أقول إنه في ذلك الوقت كانت الضوابط البلاغية واضحة في عقولهم، وكانت ساذجا تعتمد على الذوق الشخصي، ولم تكن مبنية على قواعد ثابتة، وكانوا يقيمون كلامهم، وينقدون كلام غيرهم، وهو يقيسون الكلام بفهم ووعي لهذه الضوابط.

الضوابط البلاغية بعد نزول القرآن

سبق التعريف عن الضوابط البلاغية قبل نزول القرآن الكريم، وكيف كان العرب ينقد بعضهم بعضا، قول الباحث بعد نزول القرآن وذلك العصر الإسلامي، عصر أنزل الله تعالى القرآن الكريم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، عصر أشرقت شمس الإسلام على عقول العرب، فبددت جاهليتهم، فخلب أسماع العرب، وفاق بلاغتهم وبيانهم، وأطلعهم على لون من البيان لم يعرفوه من قبل، وألبسهم ثوبا جديداً، وذلك لباس الدين، والعقيدة الصحيحة.

أما الضوابط البلاغية في هذا العصر فتنبني على بيئتين، ألا وهي، بيئة القرآن الكريم، وبيئة الأدب. وهاك بيانها.

(1) **بيئة القرآن الكريم**: لن يكون الباحث بعيداً عن الحقيقة إذا قال إن العرب قد عرف في جاهليتهم الضوابط البلاغية قبل نزول القرآن الكريم، عرفوا الشعر، والخطابة، والحكم، والأمثال، وكان لكل لون من هذه الألوان له مميزاته، وسماته الخاصة به التي يعرفونها، وهذه

هي ألوان الكلام وفنونه التي عرفها العرب في الجاهلية قبل نزول القرآن الكريم، ولم يعرفوا لونا آخر غيرها.

وقد جاءهم رسول من أنفسهم، عزيز عليه ما عنتوا، حريص عليهم بالمؤمنين رؤوف رحيم، أرسله الله إليهم وإلى الناس كافة بلسان عربي مبين، وأنزل إليه كتابا بلغة العرب أيضا، وعلى أساليب كلامهم، فألفاظه عربية، وأسلوبه عربي، أنزله ليكون معجزة لنبيه على صدق رسالته، وهداية للناس جميعا.

وعلى الرغم من أن القرآن الكريم جاء بلسان عربي مبين، إلا أنه بهر العرب، وكان مصدر دهشهم أنهم وجدوا أن هذا الكلام لا يتفق مع أي فن من الفنون الأدبية التي عرفوها، فلا هو بالشعر، ولا بسجع الكهان، ولا بالخطب، ولا بالحكم، والأمثال. واعترفوا بذلك. يقول الوليد بن المغيرة: "قد عرفنا الشعر كله: زجره وهزجه، ومبسوطه، ومقبوله، وما هو بشاعر، ولما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم، إن الله يأمر بالعدل والإحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون، قال: إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أسفله لمغدق، وإن أعلاه لمثمر، ما يقول هذا بشر". (فوزي، 1998، ص16).

هكذا أدرك العرب بصناعة الكلام بعد نظر دقيق، أن القرآن الكريم مختلف عن أسلوبه، ونظمه، وألفاظه، ومعانيه لكل ما عرفوه من فنون الكلام، وأنه فوق طاقتهم أجمعين، فلا يمكن أن يكون قول البشر، ويرى الباحث بعض الشعراء بلغ من افتتانهم بالقرآن وأسلوبه أن امتنعوا عن قول الشعر، كما فعل لبيد بن ربيعة، أحد أصحاب المعلقات، أسلم وحسن إسلامه، استغنى بالقرآن وقراءته عن الشعر الذي نبغ فيه، وكان إذا سئل عن شعره تلا سورة من القرآن الكريم، وقال: أبدلني الله خيراً منه". (حسين، 1957م، ص192).

وقد تحدى القرآن العرب قاطبة أن يأتوا بمثل هذا القرآن، لقوله تعالى: ﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله، وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم

صادقين، فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين﴾، سورة البقرة، الآية: 23-24.

(2) **البيئة الأدبية:** إن كان العرب في جاهليتهم يحرصون على البيان وصناعة الكلام فحركة الأدب والنقد عندهم نشطت نشاطا واسعا، ووصلوا في هذه الصناعة إلى درجة الفصاحة، والبلاغة بلا دين وخلق.

والبيئة الأدبية في العصر الإسلامي قائمة على نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عنها، وتأثرت بالدين، والقرآن الكريم، وتوجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم، إذ كان الشعر من أمضى الأسلحة اعتمدت عليها الدعوة الإسلامية في إرساء قواعدها، وشعراء المسلمين واقفين بجانبها، ويدافعون عن العقيدة الجديدة، يقول فوزي" والرسول صلى الله عليه وسلم كان يشجع شعراءه، ويحثهم على تأييده ومآزرته، ويقول لهم ما يمنع الذين نصروا رسول الله بسلاحهم أن ينصروه بلسانهم؟، وينتدب طائفة من المتحمسين أمثال كعب بن مالك، وحسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، وغيرهم ليقفوا في مواجهة المشركين، ويردوا على شعرائهم، وكان الرسول الكريم يشجع هؤلاء الشعراء، ويعد شعرهم جهاداً في سبيل الله". (فوزي، 2005م، ص64).

والجدير بالذكر أن الضوابط والمقاييس الجديدة ظهرت في هذا العصر، يهتدى بها الشعراء، وينسجون على منوالها سواء في مجال الألفاظ والمعاني.

ومن أهم الظواهر الجديدة التي جاء بها الإسلام في مجال الألفاظ، البساطة، وعدم التكلف، والميل مع الطبع، والرسول يتعهد ذلك بنفسه، فقد سمع الشعر في مسجده كثيراً حيث يقول: "أبغض الخلق إلي وأبعدهم مني مجلسا يوم القيامة الثرثارون المتشدقون المتفيهقون، حذر من التشدق في القول في قوله: إياي والتشدق". (الجاحظ، 1975م، ص21).

وفي مجال المعاني رسم الإسلام للناس منهاج السلوك الصحيح الذي يضمن للمسلم السعادة في الدنيا والآخرة، فما جاء من الشعر متفقا في معناه مع تعاليم الدين الجديد

فهو من الشعر في القمة، أما أولئك الذين ينصرفون إلى حياة اللهو والعبث، فقد كان للدين منهم موقف واضح نراه في قوله تعالى ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون، ألم تر أنهم في كل واد يهيمون، وأنهم يقولون ما لا يفعلون﴾، سورة الشعراء، الآية: 224، 225، 226.

فهؤلاء الشعراء الذين يخالفون تعاليم الإسلام، ولا ينهلون من منهله الصافي، رفض الإسلام شعرهم، فشعرهم قبيح، فهو من كلام الغواة الذي يرفضه الإسلام.

الخلاصة: ومن كل ما سبق أدرك الباحث أن الضوابط البلاغية أصبحت أكثر وضوحا واتساعا وعمقا، وأن القرآن الكريم وأسلوبه حرك عقول العرب في البحث عن هذه المقاييس، سواء في نظرهم إلى القرآن الكريم من جهة إعجازه ومحاولتهم معارضته.

المبحث الرابع

الأسرار البلاغية في سورة الصافات

قال تعالى: ﴿**والصافات صفا**﴾، الآية: 1.

معاني المفردات

الصفات- جمع: صافة، وهي الطائفة المصطف بعضها مع بعض. يقال: صف الأمير الجيش، متعديا إذا جعله صفا واحداً، أو صفوفا. (ابن عاشور، 1984م، ص84).

المعنى الإجمالي

أقسم الله بالجماعات من الملائكة، والمصلين، والمجاهدين المكملين أنفسهم بالاصطفات في الطاعة. (المرجع السابق، ص85).

الفائدة

وإن سأل سائل فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تحلفوا إلا بالله)، فلم جاز الإقسام أن يقع بغير الله؟، فقل: التقدير ورب الملائكة، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.

والقسم يحتاج إلى سبعة أشياء: حرف القسم، والمقسم، والمقسم به، والمقسم عليه، والمقسم عنده، وزمان، ومكان. (ابن خالويه، 1985م، ص34).

مناسبة الآية لما قبلها

مما لا يخفى على ذي لب أن الانفراد بالملكوت لا يكون إلا مع الوحدانية بالذات، وفي ذلك استحقاق الاختصاص بالإلهية، ولذلك لا يسلمون ما يتعلق بالملكوت وينكرون غاية الإنكار مناسبة المقسم عليه، ولما كان من البلاغة أن يكون هناك المناسبة بين القسم والمقسم عليه، وكان الاصطفاف دالا على اتحاد القصد كما في صفوف القتال والصلاة، وكان الملائكة لا قصد لهم إلا الله من غير عائق عن ذلك فكانوا أحق الخلق بالاصطفاف، تارة للصلاة، وتارة للتسبيح، والتقديس، وتارة لتدبير الأرزاق إلى غير ذلك من الأمور التي لا تسعها الصدور. (البقاعي، 1980م، ص289).

الأسلوب البلاغي المستفاد من هذه الآية

القسم وهو صيغة من صيغ الإنشاء غير الطلبي، ويكون بالواو، أو التاء، أو الباء نحو تالله، بالله، والله، أو بغيرها.

قوله تعالى: ﴿**رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق**﴾، الآية: 5

معاني المفردات

المشارق جمع مشرق، اسم لمكان شروق الشمس.

المعنى الإجمالي

الله سبحانه وتعالى يخبر المنكرين وحدنيته بالاستدلال على تحقيق ذلك الإخبار بأنه رب جميع العوالم المشهودة للناس بأجرامها وسكانها، وخصص المشارق بالذكر من بين ما بين السموات والأرض لأنها أحوال مشهودة كل يوم. (ابن عاشور، 1984م، ص87).

الأسلوب البلاغي الموجود في هذه الآية

عرفنا أن المسند إليه هو المحكوم عليه في الكلام كالفاعل للفعل التام، أو المبتدأ الذي له خبر، وحذف المسند إليه في هذه الآية لغرض من الأغراض البلاغية للاختبار تنبه السامع، أي ليتنبه المخاطب إلى ذلك المحذوف.

قال تعالى: ﴿**إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب**﴾، الآية: 6.

معاني المفردات

الدنيا بمعنى أقرب، الزينة بمعنى عجيبة بديعة، الكواكب: الكريات السماوية التي تلمع في الليل عدا الشمس والقمر، وتسمى النجوم. (المرجع السابق، ص88).

المعنى الإجمالي

يخبر سبحانه وتعالى أنه زين السماء الدنيا للناظرين إليها من أهل الأرض بالكريات السماوية التي تضيء لأهل الأرض، كما قال تعالى ﴿**ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير**﴾، سورة الملك، الآية: 5.

مناسبة هذه الآية لما قبلها

كانت المشارق تقتضى الفيض والإظهار، أتبع الله سبحانه وتعالى بما من شأنه الشروق والغروب ولو بمجرد الخفاء والظهور. (البقاعي، 1980م، ص360).

الصورة البلاغية في هذه الآية

هناك من يسمى بالاستئناف البياني والنحوي، أما البياني فما كان جوابا لسؤال مقدر، نحو قوله تعالى: ﴿**الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم**﴾، سورة محمد، الآية: 1. فإن هذه الجملة جواب لسؤال المقدر، فكأنه يسأل عن مصيرة الكافرين. أما النحوي فما كان مقطوعا عما قبلها، سواء كان جوابا عن سؤال أم لا.

تشير هذه الآية إلى جواب لسؤال المقدر تقديره: ما بديع خلق ربكم؟، ويسمى هذا الأسلوب بشبه كمال الاتصال عند البلغاء.

قوله تعالى: ﴿**فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا إنا خلقناهم من طين لازب**﴾، الآية: 11.

معاني المفردات

فاستفتهم: فاستخبرهم أي طلب بيان عن حكم، لازب: لازم، لاصق، ثابت. وقال النابغة:

ولا تحسبون الخير لا شر بعده ولا تحسبون الشر ضربة لازب.

(السقا، 2004م، ص30).

المعنى الإجمالي

فاسألهم عن رأيهم فلما كان المسئول عنه أمراً محتاجا إلى إعمال نظر، ثم بين أنهم خلقوا من شيء ضعيف.

التصوير الفني

في هذه الآية يوجد من يسمى بالأسلوب الإنشائي، وينقسم إلى قسمين، الطلبي وغير الطلبي. أما غير طلبي فما لا يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، وطلبي: ما لا يستدعى مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب. (فوزي، 2005م، ص100).

والله سبحانه وتعالى عبر عن الإنشاء الطلبي وهو الأمر في قوله تعالى (فاستفتهم) على سبيل طلب فعل غير كف على وجه الالزام والاستعلاء، ثم يواصل حديثه في استخدام آداة من أدوات الاستفهام وهي الهمزة، (أهم أشد خلقا) على سبيل التصديق.

قال تعالى: ﴿**وإذا ذكروا لا يذكرون**﴾، الآية: 13.

معاني المفردات

الذكر: الوعظ

المعنى الإجمالي

أظلموا من واعظ، وخالفوا ما قد قالوه في الملا، يعرضون عن قدرة الله تعالى عليهم، قلم يتعظوا بذلك عناداً وجحوداً.

البلاغة القرآنية في هذه الآية

الأصل في (إذا) أن يكون الشرط فيها مقطوعا بوقوعه كقولك: إذا زالت الشمس آتيك. (القزويني، 2003م، ص100).

وعبر سبحانه وتعالى بهذا التعبير على سبيل التوبيخ، وعلى إعراضهم عن ذكر الله.

قوله تعالى: ﴿**وقالوا إن هذا إلا سحر مبين**﴾، الآية: 10.

معاني المفردات

السحر: خيال وأمور مموهة لا حقائق لها، مبين: ظاهر للعيان، أي ظاهر لنفسه، ومظهر في سخريته. (الألوسي، 2006م، ج12، ص102).

المعنى الإجمالي

ما يرون هؤلاء المعرضون من الآيات الباهرة والتعبير الجيد ظاهر سحريته في نفسه. (المرجع السابق، ص103).

مناسبة هذه الآية

إنكارهم للبعث، وكلما سمعوا آية والمبالغة فيها لأن دلائله من الظهور والوضوح بمكان هو في غاية البعد عن الشكوك، دل على ذلك بالتعبير بالماضي. (البقاعي، 1980م، ص361).

الأسلوب البلاغي الوارد في هذه الآية

قصر الموصوف على الصفة قصراً إضافيا، والمقصور اسم الإشارة، والمقصور عليه (سحر مبين).

قال تعالى: ﴿**أءذا متنا وكنا ترابا وعظاما أءنا لمبعوثين**﴾، الآية: 16.

معاني المفردات

الموت: مفارقة الحياة، العظام: القصب الذي عليه اللحم.

المعنى الإجمالي

أكنا مبعوثين يوم القيامة بعد أن صرنا ترابا ممدوداً، وعظاما في المقبر، وقالوا بهذا الكلام على سبيل إنكارهم للبعث.

الصورة البلاغية في هذه الآية

استفهام قصد به الإنكار لغرض من الأغراض البلاغية التي تخرج إليها أدوات الاستفهام، والهمزة الثانية مؤكدة للأولى. (عباس، 2007م، ص89).

قال تعالى: ﴿**فإنما هي زجرة واحدة فإذاهم ينظرون**﴾، الآية: 19.

معاني المفردات

الزجرة: الصيحة، كقولك: زجر الراعى الإبل أو الغنم، إذا صاح عليها فريعت لصوته، قال شاعر:

زجر أبي عروة السباع إذا أشفق أن يختلطن بالغنم.

(الزمخشري، 2009م، ج2، ص338).

المعنى الإجمالي

إذا نفخ في الصور نفخة ثانية، ترى المجرمين يقومون من مراقدهم أحياء يبصرون ما يفعل بهم يوم القيامة. (المرجع السابق، ص339).

وجه البلاغة القرآنية في الآية

يوجد أسلوب القصر في هذه الآية، وقد أسلفنا الذكر عنه، المقصور ضمير (هي)، والمقصور عليه (زجرة).

قوله تعالى: ﴿**وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين**﴾، الآية:20.

معاني المفردات

يوم الدين يعنى يوم الجزاء، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم، كما تدين تدان، وكما تعمل تجزى. (الزمخشري، 2009م، ج2، ص350).

المعنى الإجمالي

يقول الذين كفروا بالله إذا حل بهم العذاب قد جاء اليوم الذي نجازي بأعمالنا، فمن الذي ينقذنا من هذا العذاب؟، يا ليتنا كنا نؤمن بالله في الحياة الدنيا، واستحبنا العمى على الهدى.(المرجع السابق،ص351).

وجه بلاغة القرآن في هذه الآية

في هذه الآية نجد أسلوب النداء، وهو طلب إقبال بحرف ملفوظ أو مقدر.

قوله تعالى: ﴿**هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون**﴾، الآية: 21.

معاني المفردات

يوم الفصل: القضاء أو الفرق بين المحسن والمسيء، أو الهدى والضلالة. (المرجع السابق، ص370).

المعنى الإجمالي

يجيب الملائكة على قول الذين كفروا بالله إيجابا مقنعا أن قد جاء اليوم الذي يفرق الله بين المحسنين والمسيئين، فما منكم عنه غائبون.

التصوير الفني في هذه الآية

الالتفات من التكلم إلى الخطاب، وهو التعبير عن المعنى بطريق مخالف لمقتضى الظاهر. (الدرويش، 1992م، ج5، ص150).

قال تعالى: ﴿**احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم، وقفوهم إنهم مسئلون**﴾، الآية: 22.

معاني المفردات

الحشر: الجمع، الهداية: يعني الإرشاد، الجحيم: نوع من النار. (المرجع السابق، ص155).

المعنى الإجمالي

بعد القضاء على أهل الحق والباطل، يأمر الله سبحانه وتعالى الملائكة أن يجمعوا الظالمين، ويرشدهم إلى النار ليدخلها جميعهم، واقفين في عرصات يوم القيامة، مسئلون عن عقائدهم وأعمالهم.

الأسلوب البلاغي

في هذه الآية نوع من أنواع الإنشاء الطلبي وهو الأمر، طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى على وجه الإلزام، وفيها لون من ألوان المجاز المرسل، ألا وهو قوله تعالى (الجحيم) حيث أطلق الله سبحانه وتعالى الجحيم وأراد النار، أي ذكر الحال وأراد المحل، لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة معنى الأصل. وهاك بيانها.

العلاقة____ الحالية، الجحيم حال في النار.

القرينة____ العقلية.

السر البلاغي____ المبالغة في تعظيم الجحيم.

قال تعالى: ﴿**إنكم لذائقوا العذاب الأليم**﴾، الآية: 38.

معاني المفردات

الذوق: الطعم.

المعنى الإجمالي

ذوقوا العذاب الذي يؤلم المجرمين بإشراككم بالله، وتكذيبكم بالرسل.

السر البلاغي في هذه الآية

فيها الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، وفيها أيضا نوع من أنواع الاستعارة، ألا وهو قوله تعالى (لذائقوا) ويسمى هذا النوع بالاستعارة التبعية، وهي ما كان اللفظ المستعار فيها فعلا، أو اسما مشتقا، أو حرفا. (بسيوني، 2013م، ص70).

واللفظ المستعار (ذائقوا) اسم مشتق من الذوق، وشبه الله سبحانه وتعالى شدة العذاب بإحساس الذائق للشراب المر بما فيه من مرارة.

قال تعالى: ﴿**أولئك لهم رزق معلوم، فواكه وهم مكرمون**﴾، الآية: 41، 42.

معاني المفردات

فواكه: جمع فاكهة، ما يقصد للتلذذ دون التغذى والقوت.

المعنى الإجمالي

استثنى الله سبحانه وتعالى عباده المخلصين من الذين لا يذوقون العذاب الأليم بالرزق المعروف والفواكه، وهي كل ما يتلذذ به ولا يتقوت لحفظ الصحة، وكل ما يأكلونه، يأكلونه على سبيل التلذذ. (الزمخشري، 2009م، ج3، ص339).

التصوير الفني في هذه الآية

يؤتى بالمسند إليه اسم الإشارة لدواعي يقصدها البليغ، ربنا سبحانه وتعالى أتى بالمسند إليه (اسم الإشارة) قاصدا الدلالة على أن الأوصاف التي ذكرت عقب اسم الإشارة إنما تحققت من أجل ما ذكر قبله من الصفات التي جاءت في حيز المشار إليه. (فوزي، 2005م، ص150).

قوله: (فواكه) إيجاز القصر، وإبداله من رزق، دل على أنهم قد بلغوا غاية ما يتمناه المتمنى، وهو أن تتضمن العبارة القليلة معاني كثيرة، وكلمة فواكه تشبه الخبز، واللحم، والسمك، لأن أكلهم لا لإقامة الصحة وحفظها، وإنما هو للتلذذ والتفكه.

قال تعالى: ﴿**كأنهن بيض مكنون**﴾، الآية: 49.

اللغة

مكنون: اسم مفعول بمعنى مستور، ومنه قوله تعالى: ﴿في كتاب مكنون﴾، سورة الواقعة، الآية: 78.

المعنى الإجمالي

أي أن لون المرأة المذكورة كلون البيضة البكر المخالط بياضها بصفرة. (البيضاوي، 2017م، ص540).

الصورة البيانية الموجودة في هذه الآية

فيها لون من ألوان التشبيه حيث شبه البارى سبحانه وتعالى نساء أهل الجنة ببيض النعام تشبيها مرسلا من ذكر أداة التشبيه، وباعتبار حسية الطرفين، تشبيه محسوس بمحسوس، وباعتبار إفراد الطرفين، وتقييدهما وتركيبهما، تشبيه مفرد بمفرد.

ولاحظ الباحث في هذه الآية أن المشبه هو نساء أهل الجنة، والمشبه به هو بيض النعام، وهو من المبصرات، فهو مدركة بحاسة البصر، ووجه الشبه صفاء اللون ونقائه.

قال تعالى: ﴿**طلعها كأنه رءوس الشياطين**﴾، الآية:65.

اللغة

الطلع بمعنى الحمل، وأصله طلع النخل وهو أول ما يبدو قبل أن تخرج شماريخه. (البيضاوي، 2017م، ص620).

المعنى الإجمالي

أي طلع النخل في نموه وازدهاره كوجه الشياطين في تناهى القبح والهول. (المرجع السابق، ص621).

أسرار التصوير في هذه الآية

تكون هذه الاستعارة التصريحية من حيث ذكر المشبه، وحذف المشبه، واستعمل اللفظ (طلع) في غير ما وضع له في اللغة لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة معنى الأصل.

آراء العلماء في هذا التشبيه

الأول: أن الناس لما اعتقدوا في الملائكة كمال الفضل في الصورة والسيرة، اعتقدوا في الشياطين نهاية القبح والتشويه في الصورة والسيرة، فكما حسن التشبيه بالملك عند إرادة تقرير الكمال والفضيلة في قوله تعالى: ﴿إن هذا إلا ملك كريم﴾.

والحاصل: أن هذا من باب التشبيه لا بالمحسوس بل المتخيل، كأنه قيل إن أقبح الأشياء في الوهم والخيل هو رؤوس الشياطين، فهذه الشجرة تشبه بها في قبح النظر وتشويه الصورة.

والذي يؤكد هذا أن العقلاء إذا رأوا شيئا شديد الاضطراب، منكر الصورة، قبيح الخلقة، قالوا إنه شيطان، وإذا رأوا شيئا حسن الصورة والسيرة، قالوا إنه ملك.

الثاني: أن الشياطين حيات لها رؤوس وأعراف، وهي من أقبح الحيات، وبها يضرب المثل في القبح، والعرب إذا رأت منظرا قبيحا قالت كأنه شيطان الحماطة، والحماطة شجرة معينة.

الثالث: أن رؤوس الشياطين نبت معروف قبيح الرأس. (خيمر، 2010م، ص98).

والذي تطمئن إليه النفس هو الرأي الأول، لأن تشبيه الشجرة برؤوس الشياطين لا يعطى انطباعا ساطعا تتضح به الصورة، ولأن المشبه به مجهول لدى المخاطب.

قال تعالى: ﴿**ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون**﴾، الآية: 75.

معاني المفردات

نوح: نبي الله، نجا هو وأهله من الطوفان، ويلقب بأبي البشر، والد سام، وحام، ويافث، أطول الأنبياء عمراً، وعاش في الأرض ألفا إلا خمسين، وسمي بهذا الاسم لكثرة بكائه. (البيضاوي، 2017م، ص620).

نعم: فعل ماض جامد يستعمل للمدح، كقولك نعم زيد. (بديع، 2009م، ص692).

المعنى الإجمالي

الله سبحانه وتعالى أمرنا أن ندعوه تضرعا وخفية، ووعدنا بالإجابة، ونبي الله نوح دعا ربه حين أيس من قومه، فأجابه الله أحسن الإجابة، فلنعم المجيبون نحن.

الأسلوب البلاغي الوارد في هذه الآية

نجد في هذه الآية أسلوب المدح، وهو من ضمن الإنشاء غير الطلبي، مثل نعم، وحبذا وما أشبه ذلك، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره (نحن) تعتبر بالمسند إليه لغرض من الأغراض البلاغية للتعظيم أو الاحتراز عن العبث في ذكره لأنه واضح ومعلوم للمخاطب.

قال تعالى: ﴿**ولقد أرسلنا فيهم منذِرِين، فانظر كيف كان عاقبة المنذَرِين**﴾، الآية: 72، 73.

اللغة

منذِرِين: اسم الفاعل من أنذر، والمقصود أنبياء الله، ومنذَرِين: اسم المفعول من أنذر، والمقصود الأمم.

المعنى الإجمالي

أكد الله سبحانه وتعالى أنه أرسل فيهم رسلا يعنى الظالمين لينذروهم سوء عاقبة ما هم عليه من الباطل لكن لم يلتفتوا إلى الإنذار، ولم يرفعوا إليه رأسا.

السر البلاغي في هذه الآية

يوجد في هذه الآية الجناس غير التام بين (منذِرِين، ومنذَرِين) لاختلاف أحد طرفيه في عدد الحروف أو نوعها أو ترتيبها أو هيئتها، ويسمى البديعيون هذا الجناس بالجناس المحرف لوقوع الخلاف في هيئة وضبط الحروف.

قال تعالى: ﴿**قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم**﴾، الآية: 97.

اللغة

الجحيم: النار الشديدة الوقود.

المعنى الإجمالي

أراد المشركون كيداً على سيدنا إبراهيم عندما أنكر ما يعبدونه أهله، وبنوا له بنيانا ليلقوه في النار الشديدة الوقود، فجعلهم الله من الأسفلين ثناء على سيدنا إبراهيم.

السر البلاغي في هذه الآية

في هذه الآية الكريمة نوع من أنواع الجناس بين (ابنوا، وبنيانا)، ويسمى هذا الأسلوب علماء البديع بالجناس اللفظي أو الاشتقاقي لتواثق اللفظين في الحروف الأصلية وفي المعنى والترتيب. وهو البناء أو بنى.

قال تعالى: ﴿**رب هب لى من الصالحين، فبشرناه بغلام حليم**﴾، الآية: 100، 101.

معاني المفردات

البشارة: الإخبار بخير سواء في القرب أو البعد.

الحليم: صفة المبالغة من الحلم وهو اسم يجمع أصالة الرأي ومكارم الأخلاق.

المعنى الإجمالي

بعد أن أخبر سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام أنه مهاجر إلى ربه، أناب إلى الله أن يرزقه ولداً صالحا يحيي مآثره، فاستجاب الله دعوته، وبشره بأنه يولد له ولد، ولعل البشارة عقب دعائه كما هو الظاهر.

السر البلاغي في هذه الآية

فيها أسلوبان، أسلوب الأمر والإيجاز، أما أسلوب الأمر فقوله تعالى (هب) خرج من معناه الحقيقي إلى معنى آخر فهو الدعاء، وأما الإيجاز فقوله تعالى (حليم) وهو ايجاز قصر. سبق الكلام عنه.

قال تعالى:﴿**وتركنا عليه في الآخرين**﴾، الآية: 108.

اللغة

الترك: بمعنى البقاء

المعنى الإجمالي

أبقينا لسيدنا إبراهيم حسن الذكر، ومحامد الخصال بين الأمم، وجعلناه لسان صدق في الآخرين.

التصوير الفني في هذه الآية

في هذه الآية الكريمة الكناية، وهي كناية عن حسن الثناء ومحاسن الأخلاق.

قال تعالى: ﴿**ومن ذريتهما محسن، وظالم لنفسه مبين**﴾، الآية: 113.

معاني المفردات

ذرية: بمعنى النسل، محسن: من الإحسان بمعنى الجيد، ظالم: من الظلم، جار عليه.

المعنى الإجمالي

لما ذكر الله تعالى ما أعطاهما نقل الكلام إلى ذريتهما، منهما عامل بالعمل الحسن، ومنهما مشرك غير مستقيم للإشارة إلى ذريتهما ليس جميعها كحالهما بل هم مختلفون؛ فمن ذرية إبراهيم أنبياء، وصالحون، ومؤمنون، ومن ذرية إسحاق مثلهم، ومن ذرية إبراهيم من حادوا عن سنن أبيهم مثل مشركي العرب، ومن ذرية إسحاق كذلك مثل من كفر من اليهود بالمسيح، وبمحمد صلى الله عليه وسلم. (ابن عاشور، 1984م، ص101).

الأسلوب البلاغي في هذه الآية

إذا قدم المسند على المسند إليه يفيد التخصيص، في قوله تعالى (ومن ذريتهما محسن)، من ذريتهما--- مسند مقدم، محسن--- مسند إليه. وخصص المسند بالمسند إليه لغرض من الأغراض البلاغية. ومنه قوله تعالى: لكم دينكم ولي دين). وقد لاحظ الباحث أيضا الإتيان بالمسند إليه متبوعا بعطف النسق، في قوله تعالى: وظالم لنفسه) تفصيل المسند إليه مع اختصار الكلام.

قوله تعالى: ﴿**أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين**﴾، الآية:125.

اللغة

بعلا: اسم صنم، تدعون: تنادون، تذرون: تتركون.

المعنى الإجمالي

يخبر القرآن عن المشركين بأنهم اتخذوا الأصنام آلهة، وتركوا الله بعد ما علموا أن الله ربهم، ورب آبائهم الأولين.

السر البلاغي في هذه الآية

فيها نوع من أنواع المحسنات المعنوية بين معني (تدعون، وتذرون)، ولعله ما يسميه البديعيون بالطباق لوجود المناسبة بين هذين معنيين، وهذه الموافقة تدور حول الفعل، وسيأتى البيان عن الاسم إن شاء الله.

قوله تعالى: ﴿**فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون**﴾، الآية:149.

معاني المفردات

البنات جمع بنت، والمراد الإناث، البنون جمع ابن، والمراد الذكور.

المعنى الإجمالي

عندما يجعل المشركون الملائكة المقربين وصف الأنوثة، فأمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بإبطال ما نسبه المشركون إلى الله من ولد بأسلوب الحكيم.

أوجه البلاغة في هذه الآية

إذا أمعنت النظر إلى هذه الآية تجد فيها الأساليب البلاغية المتنوعة المتلاطمة منها (فاستفتهم) أمر، وهو من ضمن الإنشاء الطلبي، وهذا الأمر يفيد الأعلى من الأدنى لغرض من الأغراض البلاغية، والهمزة في (ألربك) قصد بها الاستفهام الإنكاري التوبيخي، وطابقت هذه الآية الكريمة بين اسمي (البنات، والبنين) طباقا حقيقيا إيجابيا، وهذان الاسمان يفترقان أي التفرق.

قال تعالى: ﴿**فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين**﴾، الآية: 177.

اللغة

بساحتهم: بفنائهم يعنى المكان الواسع، ومنه ساحة الدار، وساح فلان في الأرض

ساء: فعل ماض جامد لإنشاء الذم.

المعنى الإجمالي

يحكى الله سبحانه وتعالى لنا مصير المشركين بأن الذين يسوء صباحهم عند الغارة هم المهزومون، وبئس الصباح صباحهم.

التصوير الفني في هذه الآية

تحفل هذه الآية بالصورة البيانية التي لا يكاد يجهلها قارئ القرآن، وهي الاستعارة التمثيلية، التي تستعار فيها حالة لحالة أو صورة لصورة، حيث أسند البارى النزول إلى العذاب، وشبه هيئة حصول العذاب لهم بهيئة نزول جيش على سبيل استعارة تمثيلية مكنية.

تم البحث بإذن الله تعالى، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته الكرام، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الخاتمة

تناول الباحث في هذه الدراسة ما يتعلق بالفصاحة والبلاغة عند القدامى والمحدثين، فتحدث عن فكرتها لدى القدامى أنهم لا يرون الفرق بين الفصاحة والبلاغة، مثل الجاحظ، أبي هلال العسكري، والإمام فخر الدين الرازي، أما المتأخرون من العلماء كأبي يعقوب السكاكي، وابن الأثير، والخطيب القزويني، فإنهم يرون الفرق بين الفصاحة والبلاغة.

ثم تناول الباحث الضوابط البلاغية قبل نزول القرآن الكريم وبعد نزوله، مركزاً على عناية الشاعر بشعره عناية فائقة، وحرص الشعراء على بلوغ المرتبة الرفيعة في الفصاحة والبلاغة.

ثم تطرق الباحث إلى الأسرار البلاغية الواردة في سورة الصافات من حيث: المعاني، والبيان، والبديع، وشفعها بالشواهد القرآنية.

وقد توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

1- أن غاية البلاغة عند القدامى ترجع إلى الأدب والتعبير، وعند المحدثين ترجع إلى الظهور والبيان.

2- كانت الضوابط البلاغية واضحة في عقول العرب قبل نزول القرآن الكريم، وكانت ساذجا تعتمد على الذوق الشخصي، ولم تكن مبنية على قواعد ثابتة.

3- أن القرآن الكريم وأسلوبه حرك عقول العرب في البحث عن المقاييس البلاغية، سواء في نظرهم إلى القرآن الكريم من جهة إعجازه ومحاولته معارضته.

4- أن عدد الآيات التي وردت فيها الأساليب البلاغية في سورة الصافات 14 آية.

شكر وتقدير Acknowledgments

يتقدم الباحث بالشكر إلى Fountain University, Osogbo، University Putra Malaysia، لإعطاء بيئة مواتية لإجراء وبناء فكرة هذا المقال.

تضارب المصالح Conflict Of Interests

يعلن ويعترف الباحث بعدم وجود تنافس في المصالح المالية أو الشخصية أو غيرها فيما تتعلق بكتابة هذا المقال.

مساهمات الباحث / الباحثين Authors' Contributions

صمم الباحثون هذه الدراسة كلها سويا.

References

Abn eashur, muhamad altaahir, 1984. **Altahrir WA altanwir**, 1st Edition, Tunis: maktabat aldaar altuwnusia.

Abn khalwayh, alhasan bin 'ahmad, 1985. **Iierab thalathin suratan min alquran alkarim,** 1st Edition, bayrut: dar maktabat alhilal.

Al'alusi, Mahmud shukraa shihab aldiyn albaghdadii, 2006. **Ruh almaeani**, 1st Edition, bayrut: iihya' alturath alearabii.

Aliastirabadhii, radi aldiyn muhamad bn alhasan, 2002. **Sharh shafiat abn alhajib**, 1st Edition, bayrut: dar alkutub aleilmiata.

Albaydawi, 'abu yaelaa alqadi, 2017. **Anwar altanzil wa'asrar altaawili,** 1st Edition, bayrut: dar alrashid.

Albiqaei, burhan aldiyn 'abu alhasan 'iibrahim, 1988. **Nuzim aldarar fi tanasub alayat walsuwr**, 1st Edition, alqahirat: dar alkutub al'iislamiata.

Aldarwish, muhi aldiyn, 1992, **'iierab alquran alkarim wabayanihi,** 3rd Edition, bayrut: dar abn kathirin.

Aleaskari, 'abu hilali, 1954, **alsinaeatayni,** 1st Edition, alqahirat: maktabat al'anjilu almisriati.

Aleumri, zafir ghirman, 2008, **balaghat alquran alkarim**, 1st edition, alqahiratu: maktabat alwahbati.

Aljahiz, eamrw bahr, 1975. **Albayan waltabyin**, 1st Edition, alqahirat: maktabat alkhanjaa bimisr.

Aljirjaniu, eabd alqahir aljirjani, 1998, **dalayil al'iiejazi**, 1st Edition, alqahirat: almaktabat al'azhariatu.

Alqazwini, muhamad bin eabd alrahman jalal aldiyn, 2003, **al'iidah fi eulum albalaghati**, 1st edition, bayrut: dar alkutub aleilmiati.

Alraazi, fakhar aldiyn muhamad bin eumar bin alhusayni, 2011. **Nihayat al'iijaz fi dirayat al'iijaz**, 2nd Edition, bayrut: dar sadir.

Alsuqaa, mustafaa, 2004. **Alshier aljahili**, 1st Edition, alqahirat: dar alfikr bimasra.

Alzubayr, 'iibrahim eabd aleaziz, 2010. **Albalaghat alquraniat fi alayat almutashabihati**, 2nd Edition, alriyad: kuliat allughat alearabiati.

Alzumakhshari, Mahmud eumar 'abu alqasim jar allah, 2009. **Alkashaaf ean haqayiq altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawili**, 1st Edition, bayrut: dar almaerifati.

Badie, amyl yaequba, 2009. **Mawsueat alnahw walsarf wal'iierab**, 1st Edition, bayrut: dar aleilma.

Bakhsh, malik hasan, 1410. **Asrar altanawue fi tashbihat alquran alkarim,** 1st Edition, umu alquraa: kuliat allughat alearabiati.

Bisyuni, eabd alfataah fiud, 2013. **Eilm almaeani: dirasat tahliliat limasayil almaeani**, 1st Edition, alqahirat: muasasat almuhtari.

Eabaasi, fadl hasan, 2007, **albalaghat fununuha wa'afnanuha**, 1st Edition, aljazayir: dar alfirqan.

Eabd rabih, fawzi alsayidu, 2005, **almaqayis albalaghiat eind aljahizi**, 1st Edition, alqahirat: maktabat al'anjilu almisriati.

Eabd rabih, fawzi alsayidu, 2005, **dirasat fi albalaghat alearabiati**, 1st Edition, alqahirat: almaktabat al'azhariatu.

Hasanu, eabd allatif, 2011, **'adwa' ealaa alnaqd al'adbi,** 1st Edition, alqahirat: almaktabat al'azhariatu.

Hasanu, 'iibrahim, 1957, **tarikh al'iislami**, 1st Edition, alqahirat: maktabat alnahdat almisriati.

Khimir, muhamad 'Ahmad euthman, 2010, **ealam albayan dirasat balaghiat naqdiatun**, 1st Edition, alqahirat: almaktabat al'azhariatu.